

تعريف بأصول الفقه

هو عبارة عن قواعد عامة يتوصل بها الى استنباط الاحكام الشرعية العملية الفرعية من ادلتها التفصيلية

تحليل التعريف

اصول: هي جمع لكلمة اصل , والاصل في اللغة : (اصل الشيء قاعدته)

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)

ومعناها الاصطلاحي : هو الدليل او القاعدة : كما يقال الاصل في البيع اللزوم , فإن المقصود هو ان مقتضى القاعدة لزوم البيع في كل مورد وقع الشك في جوازه او لزومه

الفقه

ان الفقه لغة: هو العلم او الفهم , قال تعالى(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي) وقال تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

اما في الاصطلاح : العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية وهذا هو التعريف المشهور بين الفقهاء

الاحكام الشرعية : هي الاحكام التي تنظم اعمال وتصرفات الانسان وهي صفاتها التكليفية من وجوب وندب وحرمة وكراهة وابعاه , وصفاتها الوضعية من السببية والشرطية و المانعية والصحة والبطلان والفساد

اهمية علم اصول الفقه وصلته بالقانون

ان علم اصول الفقه يحتاج اليه طالب القانون , والقوانين على مختلف الوانها ومناحيها مشتملة على:

- ١- نصوص عامه ونصوص خاصه
- ٢- نصوص مطلقة ونصوص مقيدة
- ٣- منها واضحة الدلالة ومنها خفي الدلالة
- ٤- منها ما يمكن الافادة بمنطوقه او بمفهومه
- ٥- احتياج القاضي القياس على النظائر والوقائع والاحداث على وفق دراسة العله والحكمة وغيرها

ان من الصعب على شراح القانون الوصول الى عمق النصوص القانونية للوصول الى قصد المشرع و مالم يستعينوا بقواعد وقوانين اصول الفقه . ان دراسة علم اصول الفقه اصبحت ملزمة لعلماء القانون وبالأخص المسلمين منهم.

فلو عقدنا مقارنه بين القانون المستمد من الشريعة كما يقرره علم الاصول وبين القانون الوضعي نلاحظ البون الشاسع بين القانونين والفارق بين المشرع الخالق والمشرع المخلوق وصدق الامام الصادق (ع) حين قال : (القران عهد الله الى خلقه) فمن هذا المنطلق صور لنا القران الكريم حقيقة التشريع الالهي الذي يبشر به الانبياء بأنه الحقيقة الوجودية المنسقة مع طبيعة الوجود الانساني . وكشف لنا عدم صلاحية غيره من قانون او نظام او منهج لاستيعاب الحياة وتنظيمها , لان هذا الدين هو التصميم الالهي الموافق لطبيعة الفطرة , قال تعالى (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) فقد ثبت لعلماء الاصول من تتبع الاحكام الشرعية ومن استقراء عللها وحكمها التشريعية ان المقاصد العامة للشريعة الاسلامية هي (حفظ الدين, حفظ النفس, حفظ العقل , حفظ النسل, حفظ المال) او ما يسمى بالكليات الخمس .

ادلة الاحكام الشرعية

اعتمد الفقهاء في الاستدلال على الاحكام سواء كانت قطعية او ظنية بمصدرين رئيسين و هما القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وقد اجمع المسلمون جميعا على العمل بما جاء بهما وان اختلفا في فهم الدلالات وهذا هو موضع الخلاف بين الآراء الاسلامية , ولكن هذا الاختلاف لا يكون سببا للفرقة والشقاق لان ذلك بعيد عن روح الشريعة الاسلامية الداعية للوحدة والاعتصام ضد اعداء دين الاسلام الخالد.

وسنسير على ضوء الترتيب الذي وضعه المؤلف لترتيب ادلة الاحكام الشرعية وهي :

١- الادلة الاصلية النقلية المتفق عليها وهي:

أ- القران الكريم

ب- السنة النبوية الشريفة

٢- الادلة التبعية النقلية المتفق عليها وهي:

أ- الاجماع

ب- العرف

٣- الادلة التبعية النقلية المختلف فيها وهي:

أ- قول الصحابي

ب- شرع من قبلنا

٤- الأدلة التبعية العقلية وهي:

أ- القياس

ب- المصلحة

ج- الاستصحاب

د- الاستحسان

هـ- سد الذرائع

الأدلة الأصلية النقلية المتفق عليها

القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

أ- القران الكريم

يعد القران الكريم المصدر الاول للتشريع ومعرفة الاحكام الالهية لأنه دستور الامة الاسلامية و اساس كيانها . وهو يحتوي على العديد من القضايا التي تهم المجتمع من قوانين تنظيمية للحياة الشاملة العامة , قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) فقد تناولت الآية الكريمة مضامين الكتاب بما يأتي :

١- التبيان لكل شيء وحقيقة الامر ان القران لم يترك شيء الا وبينه واعطى حكمه فيه , فلا فراغ في التشريع.

٢- الهدى , اي الرشد الى الحق والابتعاد عن الضلالة

٣- البشرى لمن يعمل بمضمونه واحكامه وقضاياه فينال الجنة يوم يلقاه

وقال الرسول (ص) عن القران : (القران هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمه من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القران الا الى النار)

احتوى القران الكريم على (٦٣٤٢) اية منها (٥٠٠) ايه تتعلق بالأحكام و(١١٤) سوره اولها الحمد واخرها الناس . وعرفه علماء الاصول بانه (الكلام المعجز المنزل على النبي محمد(ص) المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته